Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخذ يصف لى محدثى الرحالة ما لقيه فى نوادى القرية وهو بصحبة دليله ؛ فهذا ناد سياسى ، تدخل من بابه الخارجى إلى البهو ، فلا حركة ولا صوت ، صمت شامل وهدوء جميل ، حتى إذا ما انفتح لك باب غرفة الاجتماع ، جاءتك الأصـوات كالرعود ؛ ويقول محدثى : إن أول ما عجبت له عند ما دخلت مع دليلى متسللا على أطراف قدمىّ ، أنى رأيت أصحاب الأبدان السمينة والحركات البطيئة والأطراف المسترخية ، قد دبت فيهم حرارة المناقشة كأنها شعلة من نار ، فالوجوه محتقنة ، والعيون محمرة ، والأجسام متحفزة والأطراف مرتعشة ؛ وكانت كلمة « الشعب » أكثر الـكلمات وروداً فى مناقشاتهم الحادة الحارة ؛ وقد سألت نفسى عندئذ ؛ أى « شعب » يا ترى يقصدون ؟ لأننى لم أجد فى القرية شعباً بقدر ما وجدت سادة ؛ أفيكون هذا المجتمع الغريب رأساً بلا بدن ؟ لـكننى لم أطل التفـكير فى هذا وما كنت لأستطيع أن أطيله ، لأن شدة التحمس ترغم السامع إرغاماً على مسايرة الحديث وهم يتراشقون فيه بالحجج كأنها الحجارة أو أشد صلابة ؛ ويظلون كذلك حتى يفوتهم أوان الغداء إن كان الوقت نهاراً ، وأوان العشاء إن كان الوقت ليلا ، وهنا كذلك سألت نفسى : من أين لهؤلاء الزاهدين فى الطعام هذه الأبدان السمينة ؟ لـكننى مرة أخرى لم أطل التفـكير فى هذا ، وما كنت لأستطيع أن أطيله ، لأننى إزاء تيـار دافق من الـكلام ، يستحيل معـه لإنسان أن